تربت الرجل اذا افتقر
واترب اذا ايسر وتربت يداك
كلمة جارية على السنة العرب
لا يريدون بها الدعاء على المخاطب
كما يقولون قاتله الله ولا ارض لك ولا ام لك
انما معناه الحث والتحريض وقيل اراد بذلك
المثل ليرى المأمور بذلك الجد وانه ان خالفه اساء
وقيل هو دعاء على الحقيقة فانه عم قال لعائشة رضه تربت
يمينك لانه رأى الحاجة خيرا لها والاصح هو الاول ويعضده
قوله في حديث خزيمة انعم صباحا تربت يداك قاله
دعاء له وترغيبا في استعمال ما تقدمت الوصية به الا يرى
انه قال انعم صباحا ثم عقبه بتربت يداك كذا في النهاية
م

[illegible]

اى يسوقون ابلهم فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم يعني يرتحلون من المدينة مسرعين
الى الامصار المفتوحة التى فيها خصب والمدينة خير لهم يعني والحال ان الاقامة
في المدينة خير من الاقامة في البلاد التى ينتقلون اليها لان المدينة حرم الرسول ومهبط الوحي
لو كانوا يعلمون اى ما في الاقامة في المدينة من الفوائد الدينية جوابه محذوف وهو لما ارتحلوا
منها ويفتح الشام فيأتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم
لو كانوا يعلمون ويفتح العراق فيأتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة
خير لهم لو كانوا يعلمون وفيه بيان فضل المدينة والصبر على شدتها ق ابو هريرة رضه اتفقا
على الرواية عنه تنكح المرأة لاربع لمالها ولحسبها حسب المرء ما فيه وفي آبائه من المفاخر
ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين يعني الناس يتزوجون المرأة لهذه الاربع في العادة
فاختر ايها المؤمن المرأة الصالحة ولا تطمع في شيء آخر تربت يداك وهو في الاصل الدعاء
بالافتقار لكن العرب يستعمله لمعان اخر كالمعاتبة والانكار والتعجب وتعظيم الامر والحث
على الشيء وهو المراد هنا كذا قاله الطيبي وقيل اراد به تربت يداك ان لم تفعل ما امرتك
ق اسامة بن زيد رضه اتفقا على الرواية عنه يؤتى بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق
اقتاب بطنه اى يخرج امعاؤه فيدور بها اى الرجل بالاقتاب كما يدور الحمار بالرحى
فيجتمع اليه اهل النار فيقولون يا فلان ما لك الم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر
فيقول بلى كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وانهى عن المنكر وآتيه اى افعله م انس رضه
روى مسلم عنه يؤتى بانعم اهل الدنيا الباء فيه للتعدية وانعم افعل تفضيل من النعمة اى
باكثرهم نعمة من اهل النار من هذه بيانية في محل النصب على الحال يوم القيمة فيصبغ
في النار صبغة يعني يغمس فيها مرة اراد من الصبغ الغمس اطلاقا للملزوم على اللازم لان
الصبغ انما يكون بالغمس غالبا ثم اراد من غمسه فيها اصابة لفحة من النار به
ثم يقال يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط يعني في زمان ماض هل مر بك نعيم قط فيقول
لا والله يا رب فترة العذاب تنسيه ما مضى من نعم الدنيا ويؤتى باشد الناس
بؤسا اى شدة وبلاء في الدنيا من اهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة فيقال له يا ابن
آدم هل رأيت بؤسا قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله ما مر بي بؤس قط
ولا رأيت شدة قط م ابن مسعود رضه روى مسلم عنه يؤتى بجهنم يومئذ اى يوم القيمة
الباء في بجهنم للتعدية يعني يؤتى جهنم من المكان الذي خلقها الله فيه فيدار بارض
المحشر حتى لا يبقى للجنة طريق الا الصراط كما دلت عليه الاحاديث الصحيحة لها سبعون الف

زمام

اى تخرج سريعا يقال اندلق السيف اذا خرج من غمده من غير
سل كذا في المغرب الاقتاب الامعاء واحدها قتب وهي
مؤنثة وعند الاصمعي قتبة وتصغيرها قتيبة وبها
سمي الرجل قتيبة ابو عبيدة القتب ما تحوى من البطن
اى استدار والاقتاب الحوايا والامعاء الاقصاب كذا
في الصحاح فيدور اى ذلك الرجل بها اى بالاقتاب م

قيل يصبغ في النار اى يغمس فيها كما يغمس الثوب في الصبغ
ويجوز ان يكون بمعنى يغير لانه نقل عن الفراء انه قال
اصل الصبغ التغيير ونقل الشيء من حال الى حال
ومنه صبغت الثوب اى غيرته عن لونه وحاله عليه
م

٢٣٩

وهو عدد ... لا يعلمها الا الله ... وانا جعلنا

زمام مع كل زمام وهو ما يشد به ويربط سبعون الف ملك يجرونها وهذه الازمة
التى يجرون بها جهنم تمنعها من الخروج على اهل المحشر الا من شاء الله اعاذنا الله منها
اما وجه تعيين العدد فمفوض الى علم الشرع م جابر رضه روى مسلم عنه يبعث كل عبد
على ما مات عليه يعني ان مات مؤمنا يبعث مؤمنا وان مات كافرا فكافرا ق
انس رضه اتفقا على الرواية عنه يجاء بالكافر يوم القيمة فيقال له ارأيت لو كان لك
ملء الارض ذهبا اكنت تفتدي به فيقول نعم فيقال له انك سئلت على بناء المجهول
ما هو ايسر من ذلك اى ما هو اسهل من الافتداء المذكور وهو ترك الاشراك بالله
ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه يحشر الناس على ثلث طرائق اى ثلث فرق و
منه قوله تعالى اخبارا عن الجن كنا طرائق قددا اى فرقا مختلفة الاهواء كذا قاله النووي
راغبين اى في الجنة وهو بدل عن ثلث وهو احد الفرق وهم الذين لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون وراهبين اى من النار وهم الذين يخافون ولكن ينجون منها وهم الفرقة
الثانية واثنان على بعير الواو فيه للحال صفة لمبتدأ محذوف اى اثنان منهم وكذا الحكم
فيما بعدها وثلثة على بعير واربعة على بعير وعشرة على بعير وهذه الاعداد تفصيل
لمراتبهم على سبيل الكناية والتمثيل فمن كان اعلى رتبة كان اقل شركة واشد سرعة واكثر
سباقا فان قلت كون الاثنين واخواته بطريق الاجتماع ام الاعتقاب قلنا قال
شارح السنة بطريق الاعتقاب لكن الاولى ان يحمل على الاجتماع لان في الاعتقاب
لا يكون الاثنان ولا الثلثة على بعير حقيقة وانما اقتصر على ذكر العشرة اشارة الى انها
غاية عدد الراكبين على بعير وذلك البعير المتحمل للعشرة من بدائع فطرة الله كناقة صالح
حيث قوي ما لا يقوى غيره من البعران وانما لم يذكر الخمسة والستة وغيرهما الى العشرة للايجاز
ولم يذكر ايضا من السابقين من تفرد منهم بركوب بعير لان المراد من الناس غير الخواص
ولعل ذلك مرتبة الانبياء والاولياء وتحشر بقيتهم النار اى تجمعهم وهم الفرقة
الثالثة تقيل معهم حيث قالوا من القيلولة وهي النوم في الظهيرة وتبيت معهم
حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا يعني النار
تلازم هذه الفرقة في جميع احوالهم وهم الكفار وقال بعض الشراح هذا الحشر يكون
قبيل القيمة احياء الى الشام بقرينة قيلولتهم وبيتوتتهم لان هذه الاحوال انما
تكون في الدنيا ولان الناس يبعثون من القبور حفاة لا موصوفين بالركوب
والتعاقب وهذا آخر اشراط الساعة كما جاء في حديث آخر وآخر ذلك نار تخرج

يعني المراد به عدم الاشراك بالله تعالى لا حال ... اردت منك اهون من هذا
وانت في صلب آدم ان لا تشرك بي فابيت الا ان تشرك بي م

الخطابي هذا الحشر انما يكون قبل قيام الساعة يحشر الناس احياء الى الشام
والحشر الذي بعد البعث من القبور على خلاف هذه الصفة من ركوب
البعير والمعاقبة عليها انما هو على ما ورد في الحديث انهم يبعثون حفاة
عراة واثنان على بعير وثلثة على بعير وقيل ان هذا الحشر دون البعث فليس اذن
تركب بعضهم ويمشي بعضهم وقيل ... الامام شهاب الدين التوربشتي رح قوله من يحمل
بين الحديثين تدافع ... من القبور اسبق واقوى دلالة
الخبر على الحشر الذي بعد البعث في متعارف الشرع الحشر بعد قيام
بسياق الحديث لان الحشر على الاطلاق ... ولان حشر بقية الطائفتين
ان ثمة الآن يختص بدليل ولم نجده ههنا ولان حشر ... لا انقيادهم في محفل ولا مبيت
على ما ذكره في الحديث والتزامها بهم حتى لا انفكاك ولم يكن لنا ان نقول
ولا اصباح ولا امساء قول لم يرد به التوقيف ولم يكن لنا ان نقول
بتسليط النار على اولي الشقوة في هذه الدار من غير توقيف لما
روي عن ابي هريرة رضه يحشر الناس من ثلثة اصناف الحديث واما
ما ذكر من بعث الناس حفاة عراة فالتوفيق بينهما ان بعث
الناس حفاة عراة لا ينافي كونهم ركبانا ويرى التقسيم الذي جاء به
التنزيل قال الله تعالى اذا رجت الارض رجا وبست الجبال بسا
فكانت هباء منبثا وكنتم ازواجا ثلثة الآيات ذكر ...
راغبين راهبين يريد به عوام المؤمنين وهم الذين يترددون
بين الخوف والرجاء بعد زوال التكليف فتارة يرجون رحمة الله
لايمانهم وتارة يخافون عذابه لما اجترحوا من السيئات وهم اصحاب
الميمنة وقوله اثنان على بعير المراد به اولوا السابقة من افاضل
المؤمنين وهم السابقون وقوله تحشر بقيتهم النار يريد به
اصحاب المشأمة فهذه ثلث طرائق وفي الحديث ان المحشورين

[illegible]